

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابن برّي : يقول : لم أرَ فيمن سُمِّي سَعْدًا أكرمَ من سَعْدِ بنِ مالكِ بنِ ضَبَيْعَةَ بنِ قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَةَ وغيرُ ذلك مثل : سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ وسَعْدِ بنِ ذُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ وسَعْدِ بنِ عَدِيِّ بنِ فَرَارَةَ وسَعْدِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ وهم الذين أَرَضَعُوا النبيَّ A وسَعْدِ ابنِ مالكِ بنِ سَعْدِ بنِ زيدِ مَنَاءَ وفي بني أَسَدِ سَعْدُ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ دُودَانَ وسَعْدُ بنِ الحارثِ بنِ سَعْدِ بنِ مالكِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ دُودَانَ . قال ثابتٌ : كان بنو سَعْدِ بنِ مالكِ لا يُرَى مِثْلُهم في بَرِّهم ووَفائهم . وفي قيسِ عَيْلَانَ سَعْدُ بنِ بَكْرِ وقضاعةَ سَعْدُ هُذَيْمٍ ومنها سَعْدُ العَشِيرَةِ وهو أبو أَكْثَرِ قَبَائِلِ مَذْحِجِ . ولمَّا تَحَوَّلَ الأَصْبَاطُ بنِ قُرَيْعِ السَّعْدِيِّ من وفي نسخة : عن قَوْمِهِ وانتقلَ في القبائلِ فَلَمَّا لم يُحْمَدْ هُمُ رَجَعَ إلى قَوْمِهِ وقال : بِكُلِّ وادٍ بَنُو سَعْدِ فَذَهَبَ مِثْلًا . يعني سَعْدُ بنِ زيدِ مَنَاءَ بنِ تميمٍ وأما سَعْدُ بَكْرِ فهم أَطَارُ سَيِّدِنَا رسولِ A . وبنو أَسْعَدِ : بَطْنٌ من العربِ وهو تَذْكَيرُ سَعْدِيٍّ وَأَنكَرَهُ ابنُ جِنْدَبِ وقال : لو كان كذلك حَرِيَّ أَنْ يَجِيءَ به سَمَاعٌ ولم نَسْمَعْهم قَطُّ وَصَفُوا بِسَعْدِيٍّ وإنما هذا تَلَاقٌ وَقَعَ بين هَذَيْنِ الحَرَفَيْنِ المُتَّفِقِي اللَّفْظِ كما يَقَعُ هَذَانِ المِثَالانِ في المُخْتَلَفَةِ نحو أَسْلَمَ وَيُشْرَى . وفي الصحاح : وفي المثل قولهم : أَسْعَدُ أَمَّ سَعِيدُ كَأَمِيرِ هَذَا هو مضبوط عندنا . وفي سائر الأُمّهات اللغوية : كزُبَيْرِ وهو الصواب إذا سئِلَ عن الشَّيْءِ أَي هو مما يُحِبُّ أَوْ يُكْرَهُ . وفي خُطْبَةِ الحَجَّاجِ : انجَ سَعْدُ فقد قُتِلَ سَعْدِيٌّ هذا مِثْلُ سائرِ أَصْلِهِ أن ابْنِي ضَبَيْعَةَ بنِ أُدِّ خَرَجَا في طلبِ إِبِلٍ لهما فَرَجَعَ سَعْدُ وفُقدَ سَعْدِيٌّ فَكان ضَبَيْعَةُ إذا رَأَى سَوَادًا تحت الليلِ قال : أَسْعَدُ أَمَّ سَعْدِيٌّ هذا أَصْلُ المِثْلِ فَأُخِذَ ذلك اللَّفْظُ منه وصار يُتَشَاءُ به وهو يُضْرَبُ مِثْلًا في العناية بِذي الرِّحْمِ وَيُضْرَبُ في الاستخبارِ عن الأُمْرَيْنِ : الخَيْرِ والشَّرِّ أَي هُما وَقَع . وهو مَجَازٌ . ويقال بِرَكَ البَعِيرِ على السَّعْدَانَةِ وهو كِرْكِرَةُ البَعِيرِ سُمِّيَتْ لاستدارتها . والسَّعْدَانَةُ : الحَمَامَةُ قال : . إذا سَعْدَانَةُ السَّعْفَاتِ ناحتُ . . . عَزَاهُ لَهَا سَمِعَتْ لها حَنِينًا أَوْ السَّعْدَانَةُ اسمُ حَمَامَةٍ خاصَّةٍ قاله ابنُ دُرَيْدٍ وَأَنشد البيتَ المذْكَورَ . قال الصاغاني : وليس في الإنشاد ما يَدُلُّ على أنها اسمُ حَمَامَةٍ كَأَنَّهُ قال : حَمَامَةُ

السَّعَفَاتِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ المضافُ والمضافُ إليه اسماً لِحَمَامَةٍ فيقال :
سَعْدَانَةٌ السَّعَفَاتِ : اسمُ حَمَامَةٍ . ويقال : عَقَدَ سَعْدَانَةٌ الذَّعْلَ وهي
عُقْدَةٌ الشَّسْعِ السُّفْلَى ممَّا يلي الأَرْضَ والقِيَالَ مثل الزِّمَامِ بين
الإصْبَعِ الوُسْطَى والتي تليها . والسَّعْدَانَةُ من الاسْتِ : ما تَقْبِضُ من
حِتَارِهَا أَي دَائِرِ الدُّبُرِ وسيأتي